زانكۆی سەلاحەدین - هەولێر
Salahaddin University-Erbil

أنواع المفاعيل ووظائفها - نماذج من القرآن الكريم

بحث مقدم

إلى قسم (اللغة العربية) كجزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس في (اللغة العربية)

إعداد:

إسراء ديدار كريم
دەريا حسن سليم

بإشراف:

م.م. ريژين صلاح أنور

نيسان 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ {١} خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ {٢} ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ {٣} ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ {٤} عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {٥} .

{ سُورَةُ العَلَقِ }

الإهداء

إلى بسمة الحياة وسرالوجود إلى من كانت دعاؤها سر نجاحنا و حنانها بلسم جراحنا إلى أغلى الحبايب

(أُمّ)نا الحنون .

إلى من علمنا معنى الصبر والمكابدة وعدم الإستسلام (أَبي)نا العزيز .

إلى إخواننا وأخواتنا الأعزاء.

إلى كل أساتذة اللغة والأدب في قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساس.

إلى كل من علمنا حرفاً.

نهدي هذا الجهد المتواضع.

إسراء ديدار كريم

دەريا حسن سليم

الشكر والثناء

{ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ }

فالشكر كل الشكر لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا العمل، وحمدا لله على نعمة البدن، و نعمة العلم، وأن هدانا إلى صراط المستقيم والإيمان بالله العظيم،وبفضله تمت ثمرة جهدنا و إنتاج عملنا.

ونتقدم بعظيم الشكر والتقدير لأستاذنا (م.م.**ريژين صلاح أنور**) على حسن رعايتها لهذه الدراسة، وإختيارها هذا العنوان لنا، ومساعدتنا في الحصول على مصادر الدراسة ومراجعتها و دعمنا بمعلوماتها القيمة.فجزاها الله خيرا ووفقها لكل خير.

ونشكر جامعة صلاح الدين - كلية التربية الأساس/ أربيل، و رئاسة قسم اللغة العربية.

و نشكر عائلاتنا التي صبرت وتحملت معنا و رفدتنا بالكثير من الدعم على جميع الأصعدة، ونشكر الأصدقاء والأحباب وكل من ساعدتنا.

كما لا ننسى أن نشكر المناقشين الذين يفيدوننا بملاحظاتهم.

محتوى البحث

المقدمة..... ١

التمهيد..... ٣

المبحث الأول: المفعول به و وظائفه..... ٦

أولاً:تعريف المفعول به:..... ٧

ثانياً: أنواع المفعول به:..... ٧-٩

ثالثاً: علامات إعراب المفعول به:..... ١٠

رابعاً: تقدم المفعول به:..... ١١

خامساً: حذف المفعول به:..... ١٣

المبحث الثاني: المفعول المطلق و وظائفه:..... ١٥

أولاً:تعريف المفعول المطلق:..... ١٦

ثانياً: أقسام المفعول المطلق:..... ١٦-١٩

ثالثاً: النائب عن المصدر:..... ١٩-٢٠

رابعاً: العامل في المفعول المطلق:..... ٢١

خامساً: الذكر والحذف في عامل المفعول المطلق:..... ٢٢

المبحث الثالث: المفعول فيه و وظائفه..... ٢٤

أولاً:تعريف المفعول فيه (الظرف):..... ٢٥

ثانياً: أقسام الظرف و أنواعه:..... ٢٥-٢٨

ثالثاً:ظروف الزمان حسب التصرف وعدم التصرف..... ٢٨

رابعاً: ظروف المكان حسب التصرف وعدم التصرف..... ٣٠

خامساً: العامل في المفعول فيه:..... ٣٢

سادساً: النائب عن المفعول فيه (الظرف):..... ٣٣
المبحث الرابع : المفعول لأجله و وظائفه..... ٣٦
أولاً:تعريف المفعول لأجله:..... ٣٧
ثانياً: شروط المفعول لأجله :..... ٣٨
ثالثاً: أحكام المفعول لأجله..... ٤٠
المبحث الخامس: المفعول معه و وظائفه..... ٤٢
أولاً:تعريف المفعول معه:..... ٤٣
ثانياً: شروط نصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه :..... ٤٤
ثالثاً: حالات الإسم الذي بعد لواو:..... ٤٥
نتائج البحث..... ٤٧
قائمة المصادر والمراجع:..... ٤٨

المقدمة

الحمد لله الذي رفع السماءَ ، ونصب الجبال ، وخفض كلمة الكفر والبهتان، نحمده على نعمه التي لا تحصى ، ومننه التي لا تنسى، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، الذي أكرمه الله بهذا القرآن العظيم، فأنزله باللغة العربية هونا لها وتكريما، وعلى آله وصحبه التابعين، إلى يوم الدي

أما بعد: فإنّ اللغة المستعملة في القرآن الكريم هي اللغة العربية، واللغة العربية لها قواعد مخصوصة في الكتابة والكلام كما هي في اللغات عامة، والنحو من دعائم اللغة العربية، لا يمكن للناس أن يفهموا حق الفهم وأن يكتبوا كتابة صحيحة وأن يتكلموا بفصاحة دون تعليم النحو، فالنحو علم شريف يتوصل به إلى فهم كلام الله وأحاديث نبيِّه، وتعلم النحو من صيانة اللسان من اللحن في الكلام العربي ونظراً لأهمية هذا العلم فقد وقع الإختيار على هذا الموضوع المعنون ب (أنواع المفاعيل ووظائفها نماذج من القرآن الكريم).

والمفاعيل جمع المفعول وهي خمسة: المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول معه والمفعول فيه، والمنصوبات موجودة في جميع السور، فاخترنا بعض النماذج لكل نوع منها، ولأستاذي (م.م.**ريژين صلاح أنور**) فضلها علي في اختيار هذا العنوان، فقد أرشدتني إليه وساعدتني فيه .

ومنهج البحث وصفية تحليلية وظيفية، وقد اقتضى موضوع البحث أن يُقسمَ الى خمسة مباحث، فتناول المبحث الأول المفعول به ، وضم المبحث الثاني المفعول المطلق ووظائفه، والمبحث الثالث عرض للمفعول فيه ووظائفه بظرفيه الزمان والمكان، والمبحث الرابع أخذ المفعول لأجله ووظيفته، أما المبحث الخامس فتناول المفعول معه ووظائفه ، ثم يترتب بعد ذلك أهم نتائج البحث التي توصل البحث إليها، وبعد ذلك ترتيب للمصادر والمراجع المستخدمة.

وقد واجه البحث بعض الصعوبات، منها قلة الوقت المتاح لكتابة البحث، وانشغالنا بالدراسة والامتحانات، ومن أهم المصادر التي استخدماناها هي كتب النحو والتفاسير، منها كتاب (سيبويه، الأصول في النحو....الخ) و (تفسير حدائق الروح والريحان)، وكانت هذه المصادر تبصرة لدربي ، واضاءة لركبي.

وهذا البحث ليس الا جهد المقل ، وهو محاولة متواضعة ، وأجد نفسي مقصرة في حقه ، وإن أصبت فيه فهذا من الله وفضله ، ومن كرمه ولطفه ، وإن جانبت الصواب فذاك من ضعفي وقلة علمي وسوء فهمي ، والنقصان سمة الانسان ، والكمال لله المستعان ولكتابه الفرقان.

وصلى الله على سيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، الى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين

الباحثتان:

إسراء ديدار كريم

دريا حسن سليم

التمهيد

أنواع المفاعيل وحدودها

المفاعيل مفرده: المفعول، منصوب أبداً، والسبب في ذلك أن الفاعل لا يكون إلا واحدا (أي: لا يكون للفعل الواحد إلا فاعل واحد)، والرفعُ ثقيل، والمفعول يكون واحدا فأكثر، والنصب خفيف، فجعلوا الثقيل للقليل، والخفيف للكثير، قصدا للتعادل[١].

عدد المفاعيل:

هناك اختلاف في تحديد عدد المفاعيل في اللغة العربية، والصحيح هو أنها خمسة " وهو: المفعول به كـ(ضربت زيدا)، والمفعول المطلق وهو المصدر كـ (ضربت ضربا) ، والمفعول فيه وهو الظرف كـ(صمت يومَ الخميس) أو (جلستُ أمامك)، والمفعول له كـ(قمت إجلالا لك)، والمفعولُ معه كـ (سرتُ والنيل)"[٢].

ومنهم من قال بأنها أربعة مثل الزجاج " نقص منها المفعول معه، فجعله مفعولا به، ونقص الكوفيون منها المفعول له، فجعلوه من باب المفعول المطلق، وزاد السيرافي سادسا، وهو المفعول منه، وسمى الجواهري المستثنى (مفعولا دونه)"[٣].

فالمفاعيل متعددة و متنوعة، والأرجح أنها على خمسة أنواع، كما يأتي:

١/ المفعول به:

المفعول به: "هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا ولا يغير لأجله صورة الفعل"[٤]، والمفعول بصورة عامة هو كل اسم تعدى إليه فعل [٥]، وهو ما وقع عليه فعل الفاعل.[٦]

وسمي مفعولاً به لأنه يقع عله الفعل كما قال ابن السراج: " إنَّ هذا إنما قيل له مفعول به لأنه لما قال القائل: ضرب وقتل، قيل له: هذا الفعل بمَنْ وقع؟ فقال: بزيد أو بعمرو" .[٧]

وعبر سيبويه عن المفعول به "بلفظ المفعول فقط في باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول"[٨]، وقد عرفه الزمخشري بقوله " الذي يقع عليه فعل الفاعل.[٩]

أقسام المفعول به:

المفعول به قسمان: صريح و غير صريح، والصريح ينقسم إلى قسمين أيضا: ظاهر

---

[١] - ينظر: قطر الندى، ابن هشام الأنصاري/ ٢٩٩
[٢] - المصدر نفسه/ ٣٠٠.
[٣] - المصدر نفسه/ ٣٠٠.
[٤] - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني/ ٣٨٣
[٥] - ينظر: شرح التسهيل : ١٢٣/٢ ، وأسرار العربية / ٨٥.
[٦] - شرح كتاب الحدود في النحو / ٢٣ ، والتعريفات/٦١٨٢.
[٧] - الأصول في النحو : ٥١/١.
[٨] - كتاب سيبويه في باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول، تحقيق: عبد السلام هارون، ٣٣/١.
[٩] - المفصل في علم العربية ،للزمخشري/ ٣٤.

وضمير متصل أو منفصل.

وغير الصريح ينقسم إلى ثلاثة أقسام : أ. مؤول بمصدر بعد حرف ب. جملة مؤول بمفرد ج.جار ومجرور.[1]

٢/ المفعول المطلق:

المطلق لغة: قال :ابن منظور "أطلق الناقة من عقالها وطلقها، فطلقت ، وناقة طلقت وطلق: لا العقال عليها وأطلقه فهو مطلق وطليق[2] "و قال الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري " : المطلق ما دل على الماهية بلا قيد "[3].

قال ابن هشام في شرح الشذور : " وسمي مطلقا لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد ، تقول: ضربت ضربا فالضرب مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته"[4]

المفعول المطلق عند النحويين: "مصدر يذكر بعد فعل من لفظه تأكيدا لمعناه أو بيانا لعدده أو بيانا لنوعه أو بدلا من التلفظ بفعله"[5].

٣/ المفعول لأجله:

المفعول لأجله: "ويسمى المفعول له والمفعول من أجله هو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان و الفاعل نحو (رغبة) من قولك : اغتربت رغبة للعلم".[6]

والواضح من التعريف أن شروط المفعول لأجله هي:

١/ أن تكون مصدرا قلبيا.

٢/ المشاركة مع الفعل في الزمان والفاعل.

ولكن " إن فقد المعلّل شرطا جُرَّ بحرف الجر نحوَ: (خلق لكم)، فوجب جره بلام التعليل".[7]

٤/ المفعول فيه:

---

[1] - ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني/ ٣٨٤
[2] - لسان العرب، ابن منظور، مادة (طلق):١٠٦٣/٣.
[3] - الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة للقاضي الشيخ زكريوا بن محمد الأنصاري/ ١٨ .
[4] - شرح شذور الذهب/ ٢٥٢
[5] - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني/ ٤٠١
[6] - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني/ ٤٠٨
[7] - قطر الندى، ابن هشام / ٣٣٤.

قال ابن منظور" الظريف مشتق من الظرف ،وهو الوعاء ، كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الأخلاق"[١].

هو اسم يدل على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ويتضمن معنى (في) باطراد[٢].

والشرط في الاسم الذي يكون مفعولا فيه سواء أكان ظرف مكان أو زمان يجب أن يتضمن معنى (في) وإلا لا يكون ظرفا بل يكون كباقي الأسماء يحل محله في الاعراب حسب موقعه، كما قال ابن مالك في ألفيته:

الظرف وقت أو مكان ضمنا (في) باطراد كـ(هنا امكث أزمنا)[٣]

والسبب في نصب المفعول فيه هو " أن الذي يستحقه الظرف من الاعراب هو النصب، وإن الناصب له هو الواقع فيه من فعل أو شبهه، إما ظاهرا نحو:جلست أمامَ زيدٍ وصمتُ يومَ الجمعةِ، وزيدٌ جالسٌ أمامَكَ، وصائمٌ يومَ الجمعةِ ، وإما مضمرا جوازا كقولكَ لمن قال: كمْ سرتَ؟ فتقول : فرسخينِ، ولمن قال: ما غبتَ عن زيدٍ؟ فتقول :بلى، يومينِ"[٤].

5/ المفعول معه:

المفعول معه هو اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى (مع) للدلالة على ما فعل الفعل بمصاحبته بعد جملة، مثل قولنا: استيقظتُ وطلوع الفجرِ.

ومن شروط نصب الإسم على المعية:

١/ أن يكون فضلة (أي بحيث يصح انعقاد الجملة بدونه).

٢/ أن يكون ما قبله جملة.

٣/ أن يكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع).[٦]

---

[١] - لسان العرب، مادة (ظرف):١٠٦٤/٣.
[٢] - شرح الرضي على الكافية: ١٨٤/١، شرح ابن عقيل: ١٩١/٢، أوضح المسالك: ٤٨/٢.
[٣] - شرح ابن عقيل: ٢/ ٨٥.
[٤] - شرح المفصل: ٤١/٢.
[٥] - النحو التطبيقي ، د.عزام عمر الشجري/ ٢٢١.
[٦] - جامع الدروس العربية/ ٥٤.

المبحث الأول

المفعول به و وظائفه

المفعول به :

المفعول به : هو ما وقع عليه فعل الفاعل إيجابًا أو سلبًا" نحو: يطلب العاقل السعادة، و نحو قوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} (سورة البقرة:١٢٤) إبراهيمَ: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.[١]

أي : واذكر -يامحمد- لهؤلاء المشركين وأهل الكتابين الذين ينتحلون ملّة إبراهيم وليسوا عليها، وإنما الذي هو عليها مستقيم فأنت والذين معك من المؤمنين، اذكر لهؤلاء ابتلاء الله إبراهيم، أي:اختباره له بما كلّفه به من الأوامر والنواهي،و قام بهن كلهن.[٢]

والمفعول به هو أحد المنصوبات، وأحد المفاعيل الخمسة، وأكثرها استعمالًا، ويُعرف بأنّه الاسم المنصوب الذي وقع عليه فعل الفاعل، سواء أكان هذا الفعل مثبتاً، مثل: (كتبَ زيدٌ الدرسَ)، ففي هذه الجملة أوقع التلميذ (زيد) فعل الكتابة على الدرس، أم فعلًا منفياً، مثل: (لمْ يدرسْ أحمدُ دروسَهُ)، ويأتي المفعول به دائماً في الجملة الفعليّة، وعامل النصب فيه هو الفعل المتعدي.[٣]

أنواع المفعول به

المفعول به يأتي على أشكال متعددة، وقد قسّمه علماء النحو إلى قسمين رئيسين وهما: المفعول به (الصريح، وغير الصريح) ولكل قسم أشكال عدة:

القسم الأول / المفعول به الصريح: المقصود بالمفعول به الصريح أن يكون لفظه واضحًا وظاهرًا للقارئ، وله أشكال، هي:

١. **يأتي المفعول به إسماً ظاهراً : نحو قوله تعالى: (وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (سورة الأنفال:٧١)،فقد جيء المفعول به اسمًا ظاهرًا، فقوله تعالى خيانتَك: مفعول به**

---

[١] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٧٢/١.
[٢] -مختصر المناهج لتفسير إبن كثير/١٩.
[٣] - النحو الوافي :٢/ ٧٢.

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره، والكاف ضمير متّصل مبنيٌ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة، وقوله (الله)، أيضاً لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.[1]

والمعنى:وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ في السعي لحربك ومنابذتك، فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ فليحذروا خيانتك، فإنه تعالى قادر عليهم وهم تحت قبضته، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أي: عليم بكل شيء، حكيم يضع الأشياء مواضعها، ومن علمه وحكمته أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة الجميلة، وأن تكفل بكفايتكم شأن الأسرى وشرهم إن أرادوا خيانة.[2]

٢. **و يأتي المفعول به ضميراً:** والضمير ما ليس بظاهر وهو قسمان : متّصلٌ و منفصلٌ، فالمتّصل اثنا عشر وهي: (ضربني، ضربنا، ضربكَ، ضربكِ، ضربكما ،ضربكم، ضربكنَّ،ضربه،ضربها، ضربهما،ضربهم، ضربهنَّ) والضمير المفعول في هذه الإثني عشر هي : (الياء ، نا، الكاف في ضربكَ، ضربكِ، ضربكما، ضربكم و ضربكنَّ ، الهاء في ضربه، ضربها، ضربهما، ضربهم، ضربهنَّ) . مثلًا:(ضربكما زيدٌ) ضرب/فعلٌ ماضٍ. (الكاف) ضمير متصل مبنيٌّ على الضمّ في محل نصب مفعولٌ به والميم والألف علامة التثنية.زيدٌ/فاعل مرفوع بالضمة.

والمنفصل أيضاً اثنا عشر، وهي: (إيَّاي، إيَّانا، إيَّاكَ، إيَّاكِ، إيَّاكما، إيَّاكم، إيَّاهُ، إيَّاها، إيَّاهما، إيَّاهم، إيَّاهنَّ). كقوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (سورة الفاتحه:٥). فضمير النصب المنفصل "إياك" هو ضمير مبني في محل نصب مفعول به، وقد قدّم للإختصاص.[3] لأنَّ معنى الآية الكريمة: إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة، وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب، والكبرياء.[4]

القسم الثاني / المفعول به غير الصريح :يأتي المفعول به مؤولًا أي: غير صريح، فهو يتطلب فهمًا لموقع المفعول به في الكلام وتأويله بالشكل الصحيح،وأشكاله :

---

[1] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٤/٧٢.
[2] -تفسير السعدى:١٠/١٨٦.
[3] -أنظر: شرح الآجرومية/٣٦٨-٣٧٧.
[4] - الوافي في القواعد والبلاغة والعروض/ ١٢٥.

١. **المصدر المؤول:** وهو أن يأتي المفعول به بلفظ غير واضح في الجملة، وإنما يحتاج إلى تأويل، فقد يكون مؤولًا بمصدر بعد حرف مصدري، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (سورة الأنعام: ٨١).

والشاهد هو: "أنكم أشركتم" والتقدير: ولا تخافون إشراككم، فيكون إعراب إشراككم: مفعول به للفعل تخافون.

ومعناه: وكيف أخاف ما لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يرزق، والحال أنكم لا تخافون ما صدر منكم من الشرك بالله، وهو الضار النافع الخالق الرازق، أورد عليهم هذا الكلام الإلزامي الذي لا يجدون عنه مخلصا ولا متحولا، والاستفهام للإنكار عليهم والتقريع لهم والتعجب من فساد عقولهم، حيث خوفوه خشبا وحجرا لا ينفع ولا يضر، وهم لا يخافون عقبى شركهم بالله، وهو الذي بيده النفع والضر والأمر كله.[١]

وأيضا قوله تعالى: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ (سورة المعارج:١١)، المصدر المؤول لو يفتدي: في محل نصب مفعول به.

ومعناه: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يعرفون أقرباءهم، ومع ذلك يفر بعضهم من بعض،لا احتجاب بعضهم من بعض،﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ﴾أي: يتمنى الكافر ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ أي: الذين هم محل شفقته.[٢]

٢. **جملة مؤولة بمفرد:** قد يأتي المفعول به على شكل جملة فعلية أو اسمية، وعندها يكون غير صريح ويحتاج تأويلًا، مثل: ﴿ظننتُك تَجْتَهِدُ﴾. ظننتُ: فعل ماضي مبني على السكون لإتصاله بضمير الرفع المتحرك ،والتاء في محل رفع فاعله. الكاف:ضمير متصل في محل نصب مفعول به الأول لظننتُ، تجتهد: فعل مضارع مرفوع ،وفاعله ضمير مستتر تقديره أنتَ . والجملة ﴿تجتهد﴾ في محل نصب مفعول به ثاني لظننتُ .

والتأويل: ظننتُك مجتهداً.[٣]

٣. **الجار والمجرور:** قد يأتي الجار والمجرور بعد الفعل، ويكونان في محل نصب مفعول به، مثل ﴿بيدهِ أمسكَ﴾، والتقدير أمسك يدَهُ، فهنا لم يرد المفعول به باللفظ الصريح بل احتاج تأويلًا.[٤]

---

[١] -حدائق الروح و الريحان:٨/٤٣٠.
[٢] -تفسير القاسمي المسمَّى محاسن التأويل:٩/٣١٨.
[٣] - أنظر: الوافي في القواعد والبلاغة والعروض/ ١٢٥.
[٤] - الوافي في القواعد والبلاغة والعروض/ ١٢٥.

علامات إعراب المفعول به :

تختلف علامات إعراب المفعول به على النحو الآتي:

١. **الفتحة الظّاهرة: إذا كان اسمًا ظاهرًا صحيحَ الآخر، كقوله تعالى: ('وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ) (سورة المؤمنون: ١٢)[١]،والإنسان: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.[٢]**

السلالة: هي صفو الطين هنا، والإنسان دخل في تكوينه صفو الطين مرتين: المرة الأولى - عندما خلق آدم من تراب فكان صفو الطين في تكوينه، والثانية - أن الطين يدخل في تكوينه بعد أن صار كياناً إنسياً" ذلك أن غذاءه يتكون من النبات والحيوان وكلاهما من صفو الطين" لأن النبات ينبت من اختلاط الطين بالماء، والحيوان آكل من النبات، فكانت سلالة من طين فيه، (من) في قوله تعالى: (من سلالة) هي (من) الابتداء التي تدل على أن الإنسان يكون من سلالة طين و (من) الثانية بيانية، أي من سلالة هي طين.[٣]

٢. **الفتحة المقدّرة: إذا انتهت الكلمة بأحد أحرفِ العلّة (الألف، الواو، الياء)، فتُقدّرعلى الألفِ للتّعذّر، نحو قولنا: رأيتُ موسى المجتهد، ف(موسى): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدرة على الألف للتّعذّر، وتقدّر الفتحة على الواو أو الياء للثّقل في نحو قولنا: "سمعتُ القاضي يقضي بالحقّ" (القاضي): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدرة على الياء للثّقل.[٤]نحو قوله تعالى :(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ) (سورة يونس:٢٨)**

إِيَّانَا :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.[٥]

٣. **الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء: إذا كان المفعول به مضافًا لياء المتكلّم، نحو: "أعطى البائعُ أبي خبزًا"، ف(أبي): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقدرة على ما قبل ياء المتكلّم، والياء في محل جرّ بالإضافة .[١]**

---

[١] - أنظر:الواضح في القواعد والإعراب/٢١٤.
[٢] - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٣٦٦/٧.
[٣] - زهرة التفاسير:٥٠٥٢/١٠.
[٤] - أنظر:الواضح في القواعد والإعراب/٢١٤.
[٥] - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٤٤/٥.

وقد ينوبُ عن علامة الرفع الأصليّة علامات إعرابيّة فرعيّة، وهي الياء في جمع المذّكر السّالم وفي المثنّى، والألف في الأسماء الخمسة، والكسرة في جمعِ المؤنّث السّالم، وحذف النّون في الأفعال الخمسة، أمّا الكسرة فتنوب عنها الياء في المُثنى وفي جمع المُذكّر السّالم وفي الأسماء الخمسة، وتنوب الفتحة في الممنوعِ من الصّرف، والسّكون ينوب عنه حذف حرف العلّة من الفعلِ المُضارع المعتل الآخر، وحذف النّون في الأفعال الخمسة.[٢]

و علامة نصب المفعول به الفرعيّة كالنحو الآتي :

١. **الياء إذا كان جمع مذّكر سالم أو مثنى:** فالأول نحو:: رأيتُ الفلاحِين يزرعون، الفلاحِين: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الياء" لأنّه جمع مذكّر سالم. والثاني نحو:: أكرمتُ طالبَين، طالبين: مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الياء" لأنّه مثنّى والنّون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
٢. **الألف إذا كان من الأسماء الخمسة:** نحو: رأيتُ أباك، أباك: مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة، والكاف: ضمير متصل مبنيّ في محل جر بالإضافة.
٣. **الكسرة إذا كان جمع مؤنّث سالم:** في نحو: أعطيتُ السائحاتِ دليلًا، السّائحات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة" لأنّه جمع مؤنّث سالم.[٣]

تقدم المفعول به

المفعول به بأنواعه له أحكامٌ وشروطٌ وقواعدُ متعدّدة، منها ما يتعلق بعلامات النصب، ومنها ما يتعلق بالأنواع، ومنها ما يتعلق بتقديم المفعول به وتأخيره، وهناك حالات عدة يجب فيها تقديم المفعول به على الفعل والفاعل، ومنها :

---

[١] - أنظر:الواضح في القواعد والإعراب/٢١٤.
[٢] - أنظر:النحو الميسر:٢٦/١.
[٣] - أنظر: المدخل إلى عالمِ الإعراب/٥٦.

١) **اذا جاء المفعول به للتخصيص:** وهو أبرز غرض في تقديم المفعول بل في عموم مسائل التقديم. كما ورد في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}(سورة الفاتحة:٥-٦)، معناه نخصك بالعبادة، لا نعبد أحدا إلا إياك، ولا نستعين أحدا إلا إياك، فـ(إيَّاك) ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، وهذا الضمير أفاد التخصيص لذلك وجب تقديم المفعول به، وإن تأخّرَ المفعول به ستصير الجملة: <نَعبُدُكَ> وهذا فيه تغيير للمعنى وإضاعة للمعنى البلاغي.[١]

فمعناه: إنا نخصك وحدك بالعبادة، ونستعين بك وحدك في جميع أمورنا، فالأمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة، وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئًا من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف إلا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء والعجب والكبرياء.[٢]

٢) **لرد الخطأ في التعيين كما جاء في (الإيضاح):** " وأما تقديم مفعوله ونحوه فلرد الخطأ في التعيين، كقولك (زيدا عرفت) لمن اعتقد أنك عرفت إنسانا وأنه غير زيد، وأصاب في الأول دون الثاني. وتقول لتأكيده وتقريره. زيدا عرفت لا غيره.[٣]

٣) **وقد يكون للتعجب:** كقولك (ديناراً أعطي خالداً) إذا كانت مثل هذه الحادثة مستغربه، كان يكون أكبر من أن يعطيه خالداً، أو أقل فيكون مثار تعجب.[٤]

٤) **أو للمدح والثناء :** كما قال تعالى: {ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل} (الأنعام: ٨٤)، ليس معناه ما هدينا إلا نوحا من قبل وإنما هو من باب المدح والثناء.

٥) **أو للعناية بالمتقدم ولأهميته :** كقوله تعالى: {وثيابك فطهر} ﴿المدثر: ٤﴾.

٦) **أو للحذر منه :** كقوله تعالى: {والرجز فاهجر} ﴿المدثر: ٥﴾.

٧) **أو لتعظيمه :** كقولك لمن سأل الله: عظيما سألت.

٨) **أو للتوجيه والإرشاد:** كقوله تعالى: {فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر} ﴿الضحى: ٩ - ١٠﴾، فهذا ليس من باب الحصر كما هو واضح، إذ المعنى على الحصر يكون أنه منهي عن قهر اليتيم دون

---

[١] - أنظر:معاني النحو:٨٨/٢.
[٢] - التفسير الميسر:١/١.
[٣] -الإيضاح ١/ ١١٠ – ١١١.
[٤] -معاني النحو:٩٠/٢.

غيره،أي يباح له أن يقهر غير اليتيم، وأن ينهر غير السائل وهو غير مراد، فكلمة "اليتيمَ" مفعول به مقدم وجوبًا، وذلك ليفصل بين "أمّا" والفعل.[1]

حذف المفعول به

الأغلب أن يؤدي المفعول به معنى ليس أساسيًا في الجملة" فيمكن الاستغناء عن المفعول به من غير أن يفسد تركيبها، أو يختل معناها الأساسي، ولهذا يسمونه: "فضلة" "وهي اسم يطلقه النحاة على كل لفظ معناه غير أساسي في جملته". بخلاف المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، أو نائبه ... أو غير هذا من كل جزء أصيل في الجملة لا يمكن أن تتكون ولا أن يتم معناها الأساسي إلا به، مما يسميه النحاة "عمدة".بالرغم من أن المفعول به فضلة – فقد تشتد الحاجة إليه أحيانًا" فلا يمكن الاستغناء عنه في بعض المواضع، ولا يصح حذفه بها: كما سنرى، أما في غيرها فيجوز حذفه لغرض لفظي، أو معنوي.[2]

أ- فمن اللفظي:-

المحافظة على وزن الشعر، كقول شوقي:

ما في الحياة لأن تعا ... تب أو تحاسب متسع

"أي: تعاتب المخطئ أو تحاسبه".

ومنها: المحافظة على تناسب الفواصل، نحو: قوله تعالى مخاطبًا رسوله الكريم: {مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى، إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى}(سورة طه:٢)، وقوله: {وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} (سورة الضحى:١)، فحذف مفعول الفعل: "يخشى" ولم يقل: "يخشاه" أو: يخشى الله" لكي تنتهي الجملة الثانية بكلمة مناسبة في وزنها لكلمة: "تشقى" التي انتهت بها الجملة الأولى، وكذلك الفعل: "قلا" الذي حذف مفعوله، فلم يقل: "قلاك" ليكون مناسبًا في وزنه للفعل: "سجا".

ومنها :الرغبة في الإيجاز، نحو :دعوت البخيل للبذل، فلم يقبل، ولن يقبل – أي :لم يقبل الدعوة، أو البذل، ولن يقبل الدعوة أو البذل.[3]

---

[1] -معاني النحو:٢/٩٠-٩١.
[2] - النحو الوافي/١٧٩.
[3] - النحو الوافي/١٧٩ .

ب- ومن المعنوي:-

عدم تعلق الغرض به، كقول البخيل لمن يعيبه بالبخل: طالما أنفقت، وساعدت، وعاونت" أي: طالما أنفقت المال، وساعدت فلانا. وعاونت فلان.

أو: الترفع عن النطق به" لاستهجانه، أو: لاحتقار صاحبه، أو نحو هذا من الدواعي البلاغية وغير البلاغية.

فإذا اشتدت حاجة المعنى إلى ذكر المفعول به بحيث يختل المعنى أو يفسد بحذفه لم يجز الحذف، كأن يكون المفعول به هو الجواب المقصود من سؤال معين، مثل: ماذا أكلت؟ فيجاب: أكلت فاكهة، فلا يجوز حذف المفعول به (فاكهة) لأنه المقصود من الإجابة.

أو: يكون المفعول به محصورا، نحو: ما أكلت إلا الفاكهة.

أو: يكون مفعولا به متعجبا منه بعد صيغة: "ما أفعل" التعجبية، نحو: ما أحسن الحرية.

أو: يكون عامله محذوفا، نحو قول القائل عند نزول المطر: خيرا لنا، وشرا لعدونا، أي: يجلب خيرا.

وليس هذا الحذف مقصورا على مفعول الفعل المتعدي لواحد، بل يشمله ويشمل المفعول الأول وحده، أو الثاني وحده، أو هما معا للفعل الذي ينصب مفعولين، مثل: (ظن وأخواتها) ، وكذلك يشمل المفعول الثاني والثالث – دون الأول – للأفعال التي تنصب ثلاثة" مثل: "أعلم وأرى" .[1]

---

[1] -المصدر نفسه/١٨٠.

المبحث الثاني

المفعول المطلق و وظائفه

المفعول المطلق:

الْمَفْعُول الْمُطلق: هُوَ الْمصدر الفضلة الْمُؤَكّد لعامله ،أَو الْمُبين لنوعه، أَو لعدده، ك ضربت ضربا، أَو ضرب الْأَمِير، أَو ضربتين، وَمَا بِمَعْنى الْمصدر مثله، نَحْو: {فَلَا تميلوا كل الْميل} ، {وَلَا تضروه شَيْئا} ، {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جلدَة}.

وَيعد المفعول المطلق الثَّانِي من المنصوبات، وَسمي مُطلقًا لِأَنَّهُ يَقع عَلَيْهِ اسْم الْمَفْعُول بِلَا قيد، تَقول: ضربت ضربا فالضرب مفعول لِأَنَّهُ نفس الشَّيْء الَّذِي فعلته، بِخِلَاف قَوْلك: ضربت زيدا ،فَإِن زيدا لَيْسَ الشَّيْء الَّذِي فعلته وَلَكِنَّك فعلت بِهِ فعلا وَهُوَ الضَّرْب فَلذَلِك سمي مَفْعُولا بِهِ وَكَذَلِكَ سَائِر المفاعيل .[1]

***وقيل المفعول المطلق: " اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده، وليس خبرًا عن مبتدأ "كقولنا: علمك علم نافع" ولا حالًا "نحو: ولى مدبرًا".[2]**

فالمفعول المطلق وظيفته إما توكيد عامله، أو بيان نوعه، أوعدده.

أقسام المفعول مطلق:

ينقسم المفعول المطلق حسب تأديته و وظيفته على ثلاثة أقسام:

١- مؤكد لعامله:

المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع ولا يتقدم على عامله لأنه يدل على الحقيقة المشتركة بين القليل والكثير .

وقد جاء المفعول المطلق مؤديا هذه الوظيفة في آيات عدة من القرآن الكريم ،منها قوله تعالى :[3]

(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا") (النساء ١٦٤)

وَكَلَّمَ اللَّهُ: الواو: استئنافي كلم: فعل ماض مبني على الفتح. الله: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

مُوسى تَكْلِيماً: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الالف للتعذر.

تكليما: مفعول مطلق تسلط عليه عامل- فعل- من لفظه منصوب بالفتحة المنونة.[4]

---

١ شرح شذور الذهب لإبن هشام /٢٩٢

٢ النحو الوافي :٢/٢١٠

٣ القواع الأساسية للغة العربية/١٥٤

٤ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢/٤٣٥

فالله سبحانه وتعالى كلم موسى تكليما ،أي مشافهة منه إليه لا بواسطة حتى اشتهر بهذا عند العالمين، فيقال : (موسى كليم الله) .[1]

و ينوب عن المفعول المطلق المؤكد شيئان : الأول : مرادفه ،أي ما كان بمعناه ، نحو: قمت وقوفا ويكون المرادف نكرة في المؤكد ، و معرفة في النوعي.

والثاني :ما شاركه في مادته كاسم المصدر له ، نحو : اغتسلت غسلاً، أو كمصدر فعل آخر ، نحو: (وَتَبتّل إِليه تبتيلا) (مزمل:٨) أي تبتّلا

وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا: معطوفة بالواو على < اذكر > وتعرب اعرابها. اليه:

جار ومجرور متعلق بتبتل. تبتيلا: نائب عن المصدر المؤكد لعامله لأنه ملاقيه في الاشتقاق. أي وانقطع اليه بالعبادة والأصل < تبتلا > وقيل ان معنى < تبتل > بتل نفسك فجيء به على معناه مراعاة لحق الفواصل.[2]

أي: وانقطع إليه تعالى انقطاعًا بالاشتغال بعبادته من تبتل إلى الشيء إذا انقطع إليه" أي: وانقطع إلى ربك انقطاعًا تامًا بالعبادة وإخلاص النية والتوجه الكلّيّ.[3]

،ونحو: (وأنبتها نباتاً حسناً) (آل عمران .٣٧).[4]

وَأَنْبَتَها: الواو: عاطفة. أنبتها: معطوفة على < تقبلها > وتعرب إعرابها.

والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره < هو >.

نَباتاً حَسَناً: نباتا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة وهو نائب عن < إنبات > لأنه مصدر على غير لفظ الفعل. حسنا: صفة- نعت- لنباتا: منصوبة مثله بالفتحة.[5]

---

[1] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٣٩٤/١
[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٢٢٢/١٢
[3] تفسير حدائق الروح والريحان:٣٥٢/٣٠
[4] شرح إبن عقيل على ألفية إبن المالك: ١٢٧/٢
[5] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٤٥/٢

أي: رباها الله سبحانه وتعالى، ونماها بما يصلح أحوالها" كما يربي النبات في الأرض الصالحة بعد تعهد الزراع إياه بالسقي، وقلع ما يضعفه من النبات الطفيلي، وهذه التربية تشمل التربية الروحية والجسدية، فقد نمّى جسدَها، فكانت خير لذاتها جسمًا وقوة، كما نَمّاها صلاحًا وعفةً وسداد رأيٍ.[1]

٢- مبيّن لنوع عامله :

المفعول المطلق الذي يبين نوع عامله هو : ما يكون على واحد من ثلاثة أحوال :

الاول : أن يكون مضافا ، نحو قولك : (اعمل عمل الصالحين، وجد جد الحريص على بلوغ الغاية، وهذا النوع من باب النيابة عن مصدر الفعل نفسه، لاستحالة أن يفعل إنسان فعل غيره، وإنما يفعل فعلا (مماثلا) ؟ لفعل غيره، فالحقيقة في هذين المثالين أن تقول: اعمل عملا مشابها لعمل الصالحين، وجد جدا مماثلا لجد الحريص.

الثاني: أن يكون موصوفا، نحو قولك: اعمل عملا صالحا، وليس هذا من باب النيابة قطعا.

الثالث: أن يكون مقرونا بأل العهدية، نحو قولك: اجتهدت الاجتهاد، وهذا يحتمل الامرين معا، فإذا كان المعهود بين المتكلم والمخاطب فعل شخص آخر كان من باب النيابة، وكأن المتكلم يقول: اجتهدت اجتهادا مثل ذلك الاجتهاد الذي تعلم أن فلانا قد اجتهده، وإن كان المعهود بينهما هو اجتهاد المتكلم نفسه، وأنه قصد بدخول أل عليه استحضار صورته لم يكن من باب النيابة، لأنه فعله.[2]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ' فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ' (القمر ٤٢) .

{فَأَخَذْنَاهُمْ} : الفاء سببية. أخذ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا.

و< نا > ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و < هم > ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به.

{أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ} : مفعول مطلق-منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. عزيز: مضاف إليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة. أي لا يغالب. مقتدر: صفة-نعت-لعزيز مجرور مثلها وعلامة جره الكسرة أي لا يعجز شيء.[3]

أي : كذَّبوا بأدلتنا كلها الدالة على وحدانيتنا ونبوة أنبيائنا، فعاقبناهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يغالَب، مقتدر على ما يشاء.[4]

---

[1] تفسير حدائق الروح والريحان:٢٧٩/٤

[2] ينظر: دليل السالك إلى ألفية إبن مالك: ٣١٩/١

[3] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٣١٦/١١.

[4] تفسير السعدي/٥٣٠

٣- **مبيِّن للعدد :**

هو ما يدل على عدد مرات وقوع الفعل،[١]. نحو ، قوله تعالى : ﴿ فدكتا دكة واحدة ﴾ (الحاقة ١٤)

فَدُكّتا : معطوفة بالفاء على < حملت > وتعرب اعرابها. والألف ضمير متصل- ضمير الاثنين- مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. أي ورفعت جملة الأرضين وجملة الجبال من جهاتهما بريح فضرب بعضها ببعض.

دَكَّةً واحِدَةً: مفعول مطلق- مصدر- واحدة: صفة- نعت- للمصدر يفيد التوكيد أو لبيان عدده أي توكيد للفعل بنعت مصدره والكلمتان: منصوبتان وعلامة نصبهما الفتحة.[٢]

أي :(فتت الجبال واضمحلت وخلطت بالأرض ونسفت على الأرض فكان الجميع قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ، هذا ما يصنع وما عليها) .[٣]

النائب عن المصدر :

ينوب عن المصدر وينصب على أنه مفعول مطلق إثنا عشرشيئاً:

١. **مرادفه في المعنى ، نحو: (قعدت جلوسا). (جلست قعودا) .[٤]**

٢. **إسم المصدر ، نحو : قوله تعالى (فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذاباً) (المائدة : ١١٥)**

٣. **المصدر المشارك له في اللفظ دون الصيغة ، نحو : اصطبرت صبرا .[٥]**

٤. **صفته ، نحو: قوله تعالى(وَاذكُر رَّبَّكَ كثيراً وَسَبِّح بالعشيّ والإبكار) (آل عمران :٤١)**

فقوله تعالى(كثيرا) نائب عن المفعول المطلق.

٥. **ضميره العائده إليه ، نحو : قوله تعالى (فإني أعذبه عذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ) (المائدة : ١١٥)**

فالضمير (أعذبه) الثانية هو نائب عن المفعول المطلق.

٦. **ما يدل على عدده ، نحو: قوله تعالى: { فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً } (النور:٤) فقوله تعالى(ثمانين) نائب عن المفعول المطلق لأنه يدل على عدد الفعل.**

---

[١] شرح المغني في النحو/١٥٥

[٢] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:١٤٤/١٢

[٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٨٧٥/٢.

[٤] شرح المغني في النحو/١٥٥

[٥] القواعد الأساسية للغة العربية/١٥٤

٧. ما يدل على نوعه، نحو: جلس زيد القرفصاء .[١]

٨. الآلة المستعملة لإيجاد معنى ذلك المصدر المحذوف ، نحو : رمى الصياد الطير سهما ،والأصل : رمي سهم .[٢]

٩. أيّ ، وما الاستفهاميتان ، نحو :قوله تعالى (و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (الشعراء :٢٢٧)

فقوله تعالى(أي) نائب عن المفعول المطلق.

(ما أكرمت ضيفك؟) أي، أيّ إكرام أكرمت ضيفك.

١٠. أيّ ،وما ،ومهما الشرطيات، نحو (مهما تقف أقف) ، (أيّ سير تسر أسر) ، (ما تجلس أجلس).[٣]

١١. إسم الإشارة مشارا به إلى المصدر، نحو: يقرأ علي تلك القراءة التي يسمعها من الأستاذ . (٣)

١٢. لفظ: كل وبعض وأي الكمالية مضافات إلى المصدر ، نحو:قوله تعالى(فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيلِ)النساء:١٢٩

(قرأ بعض القراءة) ، (قاتل أيّ قتال).تسمى أي في هذا المثال بالكمالية لأنها تدل على معنى الكمال .[٤]

وتوجد مصادر مسموعة من العرب ، لم تستعمل إلا مفعولاً مطلقاً، مثل :سبحان الله : (المعنى : أسبح الله تسبيحاً)، ونحو: معاذ الله: أي (أعوذ بالله معاذا) ، لبّيك : (ألبيك تلبية بعد تلبية) أي ،ألبيك كثيرا وهو مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى .

و سعديك : (أسعدك إسعادا بعد إسعاد) والمعنى : كلما دعوتني أحببتك و أسعدتك .

و حنانيك : (استرحمك وأطلب حنانا بعد حنان)

و دواليك : (وهكذا دواليك) أي ، مداولة بعد مداولة .

و حذاريك : أي ليكن منك حذر بعد حذر .[٥]

---

[١] التطبيق النحوي/٢٢٠

[٢] دليل السالك إلى ألفية إبن مالك: ٣٢١/١.

[٣] شرح ألفية إبن مالك/١٨٥

[٤] القواعد الأساسية للغة العربية/١٥٥.

[٥] المختار في القواعد والإعراب/١١٢

العامل فى المفعول المطلق :

يكون العامل في المفعول المطلق أحد العوامل الثلاثة الآتية :

أ ـ الفعل التام المتصرف:

وهو الأصل، نحو: (أتقن عملك إتقاناً) ، ومن أمثلة نصب الفعل المتصرف التامّ العامل للمصدر ،قوله تعالى:

(وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا) ﴿الأحزاب : ١٠﴾ .

فقوله تعالى:{الظُّنُونَا} : مصدر في موضع المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف ألف الإطلاق زائدة ثبتت ليتفق الكلام مع فواصل الآيات كما تزاد مع القافية.[١]

وكقوله تعالى أيضا: (قُلْتُمْ ما نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا) ﴿الجاثية : ٣٢﴾.

فقوله: {ظَنًّا} : مفعول مطلق- مصدر-فيه معنى التوكيد أصله: نظن ظنا.[٢]

ب ـ المصدر : يعمل المصدر النصب فى المفعول المطلق مطلقا ، ومنه قوله تعالى : (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً) ﴿الإسراء : ٦٣﴾. ف(جزاء) مفعول مطلق منصوب ، والعامل فيه المصدر السابق عليه (جزاؤكم).[٣]

ح ـ الوصف : يشترط في الوصف الذي ينصب المفعول المطلق شرطان : أحدهما : أن يكون متصرفا ، وثانيهما : أن يكون مشتقا . نحو (أنا ضارب زيدا ضربا)[٤] ، و(ضربا) : مفعول مطلق منصوب.

---

[١] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢٢٥/٩.
[٢] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٣٢/١١
[٣] النحو العربي: ٤٥٥/١.
[٤] شرح إبن عقيل: ١٢٦/٢.

الذكر والحذف فى عامل المفعول المطلق :

لعامل المفعول المطلق ثلاث حالات من حيث ذكره وحذفه. فإنه قد يمتنع حذفه ، وقد يجوز ، وقد يجب.كالنحو الأتي :

أولا : امتناع الحذف :

يجب ذكر عامل المفعول المطلق إذا كان مؤكدا للفعل ، ولا يجوز حذفه مطلقا ـ حينئذ ـ ذلك لأنه إنما يؤتى بالمفعول المطلق هنا لتأكيد الفعل وتقويته ، والحذف يتنافى مع هذا الغرض.[1]

ثانيا : جواز الحذف :

ويحذف عامل المصدر جوازا لقرينة لفظيّة أو معنويّة، ووجوبا لكونه بدلا من اللّفظ بفعل مهمل، أو لكونه بدلا من اللّفظ بفعل مستعمل في طلب، أو خبر إنشائيّ، أو غير إنشائيّ، أو في توبيخ مع استفهام، ودونه للنفس، أو لمخاطب أو غائب في حكم حاضر، أو لكونه تفصيل عاقبة طلب أو خبر، أو نائبا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر، أو مؤكّد جملة ناصّة على معناه، وهو مؤكّد نفسه، أو صائرة به نصّا وهو مؤكّد غيره، والأصحّ منع تقديمهما. ومن الملتزم إضمار ناصبه المشبّه به مشعرا بحدوث بعد جملة حاوية فعله وفاعله معنى دون لفظ، ولا صلاحية للعمل فيه، وإتباعه جائز، وإن وقعت صفته موقعه فإتباعها أولى من نصبها، وكذا التّالي جملة خالية ممّا هو له. وقد يرفع مبتدأ المفيد طلبا وخبرا المكرّر والمحصور والمؤكّد نفسه، والمفيد خبرا إنشائيّا، وغير إنشائيّ).

لأن المصدر المنصوب إنما ينتصب على أنه مفعول مطلق، والصناعة أن لا يتعدى فعل إلى معمولين من نوع واحد دون عطف.

وقيل: يحذف عامل المصدر جواز لقرينة لفظية كقولك لمن قال: أيّ سير سرت؟ سيرا حثيثا، ولمن قال: ما قمت؟ بلى قياما طويلا، وحذفه لقرينة معنوية كقولك لمن تأهب لسفر: تأهبا مباركا ميمونا، وسفرا مأمونا، ولمن قدم من حج: حجّا مبرورا وسعيا مشكورا[2]

ثالثا: وجوب حذف العامل: يحذف عامل المفعول المطلق وجوبا في خمسة مواضع تتعلق بطبيعة المفعول المطلق و صورته " منها :-

---

[1] النحو العربي: ٢٥٦/٢.
[2] تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:١٨٣٤/٤

١- في المصدر الواقع بدلا من فعله وهو كثير الإستعمال، ما دل على طلب : ((أمر / نهي / استفهام / دعاء ... إلخ)) فمن الأمر نحو: قياً ما ، والتقدير : قم قياًما ، ومن النهي ، نحو : لاقعودا " أي لاتقعد قعودا ، ومن الدعاء : سقيا و رعيًا ، و التقدير : سقاك الله سقيًا و رعاك الله رعيًا ، و من الاستفهام ما ورد عن العرب على سبيل التوبيخ من قولهم : أتوانيًا و قد علاك المشيب؟ و التقدير : أتتوانى توانيًا ؟ .

٢- ما ورد مسموًعا عن العرب بلا أفعال : إما لكثرة الاستعمال و إما لاختصاصها بالذات العلية ، و ذلك نحو : سبحان الله ، و التقدير : أسبح سبحان الله ، معاذ الله، و التقدير: أعوذ معاذ الله ، و مما كثر استعماله لديهم في مقام الحمد قولهم : حمداًوشكراً ، والتقدير : أحمدالله حمداً وأشكره شكراً،وفي مقام المواساة: صبراًلاجزعاً ،وتقديره: أصبرصبراًولا أجزع جزعاً.

٣- أن يكون المصدر منصوبا بعد(إما) التفصيلية : نحو " (لأجاهدن فإما فوزا وإما هلاكا) ، وقوله تعالى : (فإما منًا بعد وإما فداء) والتقدير : فإما تمنون منًا ، وإما تفدون فداءً.

٤- أن يكون المصدر المنصوب مكرراً أو محصوراً: يتقدمه مبتدأ اسم ذات فيكون العامل المحذوف في محل رفع خبر لهذا المبتدأ ، فالمكرر قولنا:المطرسًحا سًحا،وتقديره:المطريسح سًحا،والمحصور كقولنا:ماأنت إلا سيًرا" أي:تسير سيًرا. و يجب الانتباه إلى أن تكرار المفعول أو حصره قد أغنى عن ذكرعامله .

٥- أن يكون المصدر المنصوب مؤكدا لمضمون الجملة قبله ، سواء جيء به لمجرد التأكيد ، نحو : له علي ألف اعترافًا " فالمصدر(اعترافًا) يؤكد مضمون ما قبله و هو مضمون هذا الاعتراف ، و عليه فإنه مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا يقدر من لفظه (أعترف) ، و من المصدر المنتصب المؤكد لاحتمال ما سبقه قولهم : زيد ابني حقًا " فـ (حقاً) تجعل احتمال أن يكون ابنه على سبيل الحقيقة قائما أو أن يكون في مقام ابنه و منزلته على سبيل المجاز ، و التقدير في هذه الحالة : زيد ابني أحق حقًا ،وحذف عامله (أحق) وجوبا .[1]

[1] ينظر :القواعد الأساسية للغة العربية /١٥- ١٥٦.

المبحث الثالث

المفعول فيه و وظائفه

الْمَفْعُول فيه (الظرف) :

الْمَفْعُول فيه (الظرف) : هو إسم منصوب يدل على زمان وقوع الفعل أو مكانه ، ويتضمن معنى (في) باطراد.[١]

والشرط في الاسم الذي يكون مفعولا فيه سواء أكان ظرف مكان أو زمان يجب أن يتضمن معنى (في) وإلا لا يكون ظرفا بل يكون كباقي الأسماء يحل محله في الاعراب حسب موقعه، كما قال ابن مالك في ألفيته :

الظرف وقت أو مكان ضمنا (في) باطراد كـ(هنا امكث أزمنا)[٢]

والسبب في نصب المفعول فيه هو " أن الذي يستحقه الظرف من الاعراب هو النصب، وإن الناصب له هو الواقع فيه من فعل أو شبهه، إما ظاهرا نحو:جلست أمامَ زيدٍ وصمتُ يومَ الجمعةِ، وزيدٌ جالسٌ أمامَكَ، وصائمٌ يومَ الجمعةِ ، وإما مضمرا جوازا كقولكَ لمن قال: كمْ سرتَ؟ فتقول : فرسخينِ، ولمن قال: ما غبتَ عن زيدٍ؟ فتقول :بلى، يومين"[٣].

أقسام الظرف وأنوعه :

ينقسم الظرف على قسمين، هما

- **ظرف الزمان**
- **ظرف المكان .**

الأول: ظرف زمان :

هو كل إسم دلّ على زمن وقوع الفعل متضمنا معنى (في) . وهو نوعان:

أ- ظرف الزمان المبهم : ما دلَّ على قدر من الزمان غير معيَّن، نحو: (حين، ووقت، ولحظة).[٤]

كقوله تعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) (سورة النحل:٦)

الواو عاطفة. لكم: جار ومجرور والميم علامة جمع الذكور.

---

[١] - شرح الرضى على الكافية:١٨٤/١، شرح إبن عقيل:١٩١/٢، أوضح المسالك:٤٨/٢.
[٢] - شرح ابن عقيل: ٢/ ٨٥.
[٣] - شرح المفصل: ٤١/٢.
[٤] -القواعد الأساسية للغة العربية /١٥٩.

فيها: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم.

جمال: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

حين: مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية بالفتحة بمعنى <المدة> أو الوقت عموما.

ثُرِيحُونَ: الجملة في محل جر بالاضافة بمعنى حين تريحون فيه: وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

وَحِينَ تَسْرَحُونَ: معطوفة بالواو على <تريحون> وتعرب إعرابها.[1]

ترى الراعي للإبل أو القطيع ساقها إلى الرواح قد ذهب عنها الجوع وامتلأت شبعا من الكلأ والنبات، ويخرج بالنعم سارحا إلى حيث المرعى والمسقى، وحيث يرعاها ويشرف عليها في حركاتها وملاعبها ذلك هو معنى (ثُرِيحونَ) و (تَسْرَحونَ). و (الجَمال) هو الصورة التي تكون متناسقة وتؤثر في النفس، وهو يكون في الخلق والتكوين، كما ترى في جمال الأشخاص والصور والمناظر وتنفعل به النفس في إحساس بالسرور والارتياح، ويكون في جمال الطبائع السليمة الطيبة، ويكون في المعاني والصور النفسية.[2]

ب- ظرف الزمان المحدود (المختص): ما دلَّ على وقت مقدَّر معيَّن، نحو: (يوم، ساعة، شهر، سنة، دقيقة، أسبوع، عام، قرن).[3] كقوله تعالى: (فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (سورة النساء:١٤١).

• فَاللَّهُ يَحْكُمُ: الفاء: استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. يحكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة. وفاعله: ضمير مستتر جوازا تقديره هو. جملة <يَحْكُمُ> في محل رفع خبر المبتدأ.

بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ: ظرف مكان متعلق بيحكم منصوب بالفتحة وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل في محل جر بالاضافة. يوم: ظرف زمان متعلق بيحكم منصوب بالفتحة القيامة: مضاف اليه مجرور بالكسرة.[4]

---

[1]- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:١١٨/٦.
[2] - زهرة التفاسير:٤١٣٣/٨.
[3]- القواعد الأساسية للغة العربية /١٥٩.
[4] - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٤١٢/٢.

أي: الله سبحانه وتعالى يحكم بين المؤمنين والمنافقين يوم القيامة، فيفصل بينكم بالقضاء الفاصل.[1]

ثانياً: ظرف مكان:

هو إسم المكان المنصوب بتقدير (في). نحو: (أمام، خلف، قدّام، وراء، فوق، تحت، عند، مع، إزاء، حذاء، تلقاء، ثمّ، هنا،وما أشبه ذلك.[2] وهو أيضا نوعان:

أ- **ظرف المكان المبهم :** هو ما دلّ على مكان غير معين أو محدود. نحو: (الجهات الست (أمام، وراء،خلف، يمين، يسار، فوق، تحت) ، أسماء القادير(ميل،فرسخ، بريد) ، (أي ليس له صورة تدرك بالحس الظاهر، ولا حدود لصورةٍ، ويحتاج في بيان صورة مسمّاها إلى غيرها، وهو ذكر المضاف إليها فلا تعرف حقيقة بنفسه بل بما يضاف اليه).[3]

كقوله تعالى: (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (سورة يوسف:٧٦).

وَفَوْقَ كُلِّ: ظرف ومضاف إليه خبر مقدم. {ذِي عِلْمٍ} مضافان {عَلِيمٌ} : مبتدأ مؤخر، والجملة في محل النصب مقول لجواب إذا المقدرة.[4]

أي وفوق كل عالم من هو أعلم منه، والمعنى: أن البشر في العلم درجات، فكل عالم لا بدّ من وجود من هو أعلم منه، فإما من البشر، وإما الله عزّ وجلّ قال الحسن البصري: ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي إلى الله عزّ وجلّ فإذا كان إخوة يوسف علماء، فإن يوسف كان أعلم منهم.[5]

ب- **ظرف المكان المحدود(المختص):** هو كلّ اسم دل على مكان معين، ومحدود بحدود أربعة، أي ماله حدود تحصره، ونهايات تحيط به.[6] نفرق بين ظرف المكان المبهم وعن المختص في عمل الفعل فيهما" إنّ المبهم يتعدّى إليه الفعل بنفسه، نحو : سرت بريدا، وقطعت ميلا، وقمت عندك، وقمت يمينك، وقعدت شمالك، والمختص لا يتعدّى إليه الفعل إلا بوساطة "في" أو الباء الظرفية، نحو: قعدت في الدار،وأقمت بالبصرة، ولا يجوز قعدت الدار، ولا أقمت البصرة، ولا سرت السوق.

---

[1] - تفسير الطبري:١٠١/٥.
[2] -التحفة السنية بشرح االمقدمة الأجرومية/٢٧١.
[3] -انظر:جامع الدروس العربية:٤٩/٢.
[4] - تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:٢/١٤٬
[5] - تفسير الوسيط للزحيلي:١١٢٧/٢
[6] - الهمع:١٥٦/٢ وانظ الأصول:٢٣٧/١.

وقد انقسم النحاة في آرائهم إلى قسمين: قسم قال إنّها منصوبة على الظرفية، وقسم قال بأنها منصوبة على المفعول به، كما في قول العرب"ذهبت الشام، ودخلت البيت"[1] .

فإنني أرجح نصبه على الظرفية وإن كان المنصوب مكاناً مختصاً ، كما قال بذلك السيوطي "فلا يتعدى الفعل إلى المكان المختص إلا بواسطة (في) إذا أريد معنى الظرفية عملت في الدار إلا ماسمع من ذلك بدونهما فإنه تحفظ ولا قياس عليه" [2]. وأما إذا وصل الفعل إلى المفعول به أو الظرف غير مقيد بحرف الجر (في) بل يجوز معه غيره، كـ (ذهبت إلى الشام) فإنني أرجح النصب على المفعول به، وذلك لأن الظرف لا يبنى مفهومه إلا على حرف الجر (في) ولا يحتمل معناه أي حرف آخر.

ظروف الزمان حسب التصرف و عدم التصرف:

تنقسم ظروف الزمان من حيث التصرُّفِ و عدمه على قسمين:

أولا: ظرف الزمان المتصرف:

وهو ما يستعمل ظرفا وغير ظرف)٤(، فيفارق الظرفية إلى حالات لا تشبهها، ويعرب حسب موقعه من الجملة، كأن يكون فاعلا، أو مبتدأ، أو خبرا، أو مفعولا به، أو مضافا إليه ومن أمثلة ذلك:

سرّني يوم الجمعة، ويوم الجمعة مبارك، واليوم يوم الجمعة، وسرتُ نصف اليوم.[3]

و كقوله تعالى: (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ) (سورة الأنعام:١٢)

ليجمعنكم: اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، يجمعنكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والميم:

علامة جمع الذكور، والجملة لا محل لها من الإعراب.

إلى يوم القيامة: جار ومجرور متعلق بيجمعنكم، القيامة: مضاف إليه مجرور بالكسرة بمعنى: في يوم القيامة.

---

[1] -شرح إبن عقيل:٥٣٢/١.
[2] -اللمع:٥٢٣/١.
[3] -جامع الدروس العربية:٥٠/٣.

لا ريب فيه: الجملة: في محل نصب حال، لا: نافية للجنس تعمل عمل (إن). ريب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، فيه: جار ومجرور متعلق بخبر < لا > المحذوف وتقديره: كائن.[1]

أي: وعزتي وجلالي ليجمعنكم الله سبحانه وتعالى في القبور محشورين إلى يوم القيامة الذي لا شك في مجيئه لوضوح أدلته وسطوع براهينه، فيجازيكم على شرككم وسائر معاصيكم، أو المعنى: ليجمعنكم إلى المحشر في يوم القيامة" لأن الجمع إنما يكون إلى المكان لا إلى الزمان.[2]

ثانيا: ظروف الزمان غير المتصرف:

وهو ما يلزم النصب على الظرفية أبدا، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً، ومنه ما يستعمل ظرفا، وقد يترك الظرفية – ولا يسمى ظرفاً – إلى شبهها وهو الجر بالحرف الجر (من) غالبا، ولا يُجر بغير (من).[3]

فمثال الذي لا يستعمل إلا ظرفاً: -

- **قط[4]) في استغراق الماضي، وهي مبنية على الضم، ويؤتى به بعد النفي أو الاستفهام للدلالة على نفي جميع أجزاء الماضي نحو: ما فعلته قطّ.**
- **عوض[5] في استغراق المستقبل، فيستغرق جميع ما يستقبل من الزمان نحو: لا أفعله عَوْضُ، والمعنى لا أفعله في الزمن المستقبل.**
- **بدل بمعنى مكان، مثل: خذ هذا بدل ذلك.**
- **سَحَرْ: إذا أريد سَحَرْ به يوم معين، أزورك سَحَرْ يوم السبت المقبل، إما إذا كان نكرة نحو قوله تعالى: (نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ) (سورة القمر: ٣٤)**

---

[1] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:١٨٥/٣.
[2] -حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن:٢٣٠/٨,٢٢٩.
[3] -النحو الوافي:٢٦١/٢.
[4] -أنظر لسان العرب:٣٨١/٧.
[5] - أنظر لسان العرب:٣٨١/٧.

نجيناهم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و (هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، بسحر: أي في وقت السحر: جار ومجرور متعلق بنجينا. وصرفت الكلمة لأنها نكرة ولأنها لا تعني يوما معينا وليست ظرفا بمعنى: بقطع من الليل وهو السدس الأخير منه.[١]

أي في سحر . أو (الباء) الملابسة، أو المصاحبة. وذلك أنه تعالى أوحى إليهم أن يخرجوا من آخر الليل، فنجوا مما أصاب قومهم، ولم يؤمن بلوط من قومه أحد، ولا رجل واحد، حتى ولا إمرأته، وقد أصابها ما أصابهم. وخرج نبي الله لوط عليه السلام وبنات له، من بين أظهرهم سالمين لم يمسسهم سوء.[٢]

أو معرفا بـ (ال)، نحو قوله تعالى: (وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) (سورة آل عمران: ١٧)

إسم معطوف بواو العطف على (الصابرين). بالأسحار: جار ومجرور متعلق بالمستغفرين.[٣]

أي دلّ على فضيلة الإستغفار وقت الأسحار.[٤]

- ومن الظروف غير المتصرفة كذلك: بينا، بينما، إذا، أيّان، أنى، إذ.

ظروف المكان حسب التصرف و عدم التصرف:

تنقسم ظروف المكان –أيضاً- من حيث التصرُّفِ و عدمه على قسمين:

أولاً: ظرف المكان المتصرف:

هو كل اسم مكان لا يتقيد بالنصب على الظرفية، بل يأتي مرفوعا، أو مجرورا، أو منصوبا، وذلك حسب موقعه من الجملة، ومن ألفاظه: (مكان، ناحية، جانب، قدّام، خلف، أمام، يمين، شمال، ذات إذا أضيفت إلى اسم يدل على المكان)[٥]، كقولنا ذات اليمين وذات الشمال.

ونحو قوله تعالى: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) (سورة القيامة: ٥)

---

[١] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٣١٣/١١.
[٢] - تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل: ٩٤/٩.
[٣] - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٢١/٢.
[٤] -مختصر المناهج لتفسير إبن كثير/٥٢.
[٥] -حاشية الصبان: ١٩٢/٢.

أمامه : ظرف مكان منصوب، استعير للزمان في هذه الآية، أي فيما يستقبله من الزمان. نلاحظ أن الظرف لم يلزم النصب، فقد أعربه (أمامه) ظرف مكان.

ثانيا : ظرف المكان غير المتصرف :

وهو ما يلزم النصب على الظرفية، وإذا خرج عنها لا يخرج إلا إلى الجر، ومن ظروف المكان غير المتصرفة : فوق، تحت، أين، أمام، ثمَّ، حيثُ، شطْر، حَوْلَ[1]، عند، وقبل، وبعد، إذا أضيفتا إلى ما يدل على المكان وكذلك لدن ولدى، ومثال خروجه عن الظرفية وجره : (جاء أمرٌ من عندِ االله وجب إتباعه).

وكقوله تعالى : (وَتَحسَبُهُم أَيقَاظا وَهُم رُقُود وَنُقَلِّبُهُم ذاتَ ٱليَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ) (سورة الكهف:١٨)

{وتحسبهم أيقاظا} : الواو عاطفة. تحسب : فعل مضارع مرفوع بالضمة.

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت و (هم) ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به أول. أيقاظا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة اي منتبهين.

{وهم رقود} : الواو حالية. والجملة الاسمية بعدها في محل نصب حال.

هم : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. رقود : خبر (هم) مرفوع بالضمة. اي وهم نائمون. وأيقاظا لأن عيونهم مفتحة.

---

[1] -انظر:النحو الوافي:٢/٢٧٢.

{ونقلبهم} : الواو استئنافية. نقلب: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. و < هم > ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به، بمعنى: نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال حتى لا تأكلهم الارض.

{ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم} : ذات: اسم مكان مبهم منصوب على الظرفية لأنه اسم جهة، وهو مضاف، اليمين: مضاف اليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة اي جهة اليمين، وحقيقتها الجهة المسماة باليمين، و العاطفة. ذات: اسم مكان مبهم منصوب على الظرفية لأنه اسم جهة، وهو مضاف. الشمال :مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.[1]

العامل في المفعول فيه :

يكون العامل في المفعول فيه أحد العوامل الآتية:

١. الفعل ظاهرا أو مقدرا:

الفعل يدل على الحدث بدلالة التضمن ،لأن الفعل معناه الحدث والزمان، نحو : (ضربت زيداً، يوم الجمعة، أمام الأمير).[2]

٢. الوصف:

معناه الذات والحدث القائم بها او الواقع عليها أو الثابت لها، نحو: (انا ضاربٌ زيداً، اليوم عندك).[3]

٣. المصدر:

وهو حدث غير مقترن بزمن يدل على الحدث بدلالة المطابقة بغير اقتران زمن لأن معناه هو الحدث.[4] كقوله تعالى: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) (سورة المرسلات :٢٤). و نحو: (حضورك اليوم مدعاةٌ للخير)

في المثالين السابقين المصدرين (ويل) و (حضور)على التوالي.

- ويل: مبتدأ مرفوع بالضمة. وهو في الأصل مصدر ساد مسد فعله. وجاز الابتداء به وهو نكرة للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه.
- يومئذ: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل العامل في < ويل > وهو مضاف.

و< اذ > اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر مضاف اليه. أي ويل يوم القيامة.

---

[1] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرل:٣٥٨/٦.
[2] -شرح إبن عقيل:١٤٣/٢.
[3] - شرح إبن عقيل:١٤٣/٢.
[4] -انظر: شرح إبن عقيل:٥٢٨/١.

 للمكذبين: جار ومجرور متعلق بخبر <ويل> المحذوف وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد.[1]

أي ويل لمن تأمل هذه المخلوقات الدالة على عظمة خالقها ثم بعد هذا يستمر على تكذيبه وكفره.[2]

النائب عن المفعول فيه(الظرف)

ينوب عن المفعول فيه(الظرف) فينصب على أنه مفعولا فيه ما يلي:

١. المصدر :

يكثر في ظرف الزمان المضاف إلى مصدر نيابة هذا المصدر عن الظرف فينصب المصدر بعد أن كان مجرورا بالإضافة، ويقوم مقام الزمان أو المكان بعد حذفه، فيعمل عمله شريطة أن يكون المصدر معينا وموضحا لظرف الزمان، أو مبينا لمقداره وإن لم يعينه.

فيجوز في جملة: (آتيك وقت طلوع الشمس) أن ينوب المصدر (طلوع) عن الظرف (وقت)، فيصبح: آتيك (طلوع) الشمس.

ويعرب المصدر (طلوع) حينئذٍ (ظرف زمان) نيابة عن الظرف (وقت) ويصح ذلك لأن المصدر والوقت هو (بطلوع الشمس).

وما سبق في المثال السابق يصح كذلك في قولهم: (انتظرتك حلب الناقة) أي انتظرتك

مقدار حلب الناقة، فتعرب المصدر (حلب) ظرفا نيابة عن الظرف الأصيل (مقدار)، وهذا يصح أيضا هنا لأن المصدر عيّن المقدار وإن لم يعين الوقت.

ثم بعد هذا كله لك أن تتدبر نيابة المصدر عن الظرف في [3]، نحو قوله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) (سورة الطور:٤٩).

إدبار بمعنى: اذا أدبرت النجوم. أي وسبحه وقت إدبار النجوم ونصبت الكلمة على الظرفية الزمانية وعلامة نصبها الفتحة.[4]

أي: أذكره واعبده بالتلاوة والصلاة في الليل ، ويدخل فيه صلاة الفجر.[5]

---

[1] - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٢٩٥/١٢.
[2] - تفسيرابن كثير/٥٨١
[3] -انظر:الهمع:١٧١/١ . انظر: شرح الأشموني على ألفية إبن مالك:٤٩٠/١.
[4] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٢٦٨/١١.
[5] - انظر:تيسير الكريم الرحمن:٢/ ٧٤٦ و تفسير إبن كثير/٥٢٥.

٢. اسم عين:

سبق أنّ المصدر ينوب عن الظرف بالشرط المذكور، ثم إنّ هذا المصدر النائب عن الظرف قد يحلّ محله اسم عين، فينوب عنه، فيحدث في هذه الحالة نيابتان، نيابة المصدر عن الظرف، ونيابة اسم العين عن المصدر.[١]

ولتزول أي غشاوة حول ما سبق نصغ المثال التالي: فقد كان مما يعبر به من أراد أن يتجنب الكلام مع أحدهم مدة أن يقول: (لا أكلمه القارضين)[٢] والأصل لا أكلمه مدة غيبة القارظين، فناب المصدر (غيبة) عن الظرف (مدة)، ثمّ حذف المصدر (غيبة)، وناب محّله اسم العين (القارظين)، فأصبح (القارظين) في مثل هذا المثال (ظرف زمان) نيابة عنه. وما قيل في المثال السابق هو عين ما يقال في قولهم: (لا آتيه الفرقدين(اسم نجمين)).

وكذلك قولهم: (لا أعلم السفيه النيرين(الشمس والقمر)

أما نيابة المصدر عن ظرف المكان فقليلة، حتى قصروها على المسموع دون غيره، مثل

كلمة (قرب)، نحو: (جلست قرب المدفأة)، أي مكان قرب المدفأة فكلمة قرب مصدر بالنيابة.

٣. الصفة:

قد ينوب الظرف الموصوف عن صفته، وذلك يفهم من سياق الكلام، نحو قوله تعالى: (وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا) (سورة البقرة:١٢٦) أي زمنا قليلا ويحتمل أن يكون المعنى تمتيعا قليلا، فيكون نائبا عن المصدر، ونحوه (جلست شرقي الدار) أي مكانا شرقي الدار.[٣]

الواو: حرف استئناف. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كفر: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والفاعل: ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. وجملة <وَمَنْ كَفَرَ وما بعدها> في محل نصب مفعول به <مقول القول> وجملتا فعل الشرط وجوابه: في محل رفع خبر المبتدأ <مِنَ>.

فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا: الفاء: رابطة لجواب الشرط. أمتعه: التقدير: فأنا أمتعه فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به وجملة <أمتعه> مع التقدير: جواب شرط

---

[١] -التصريح على التوضيح:٥٢٦/١.
[٢] -انظر: مجمع الأمثال الميداني:٢١١/١.
[٣] -معاني النحو:١٩١/٢.

جازم في محل جزم لانه مقترن بالفاء. قليلا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة، ويجوز ان يعرب نائبا عن المفعول المطلق أي مصدر الفعل < أمتعه >.[1]

أي: أنّ الله سبحانه وتعالى يرزق الكفار أي أعطيه المتعة أمدا قليلا، وهو ما يكون في الدنيا، والدنيا مهما طالت أمد قليل بالنسبة للأخرة التي هي الباقية الخالدة، وعذابها خالد، ونعيمها مقيم.[2]

٤. ألفاظ:

(كل، جميع، بعض، عامة، نصف، ربع ....الخ) على أن تكون هذه الألفاظ وأشباهها مضافة إلى ظرفٍ زمان أو مكان نحو:

- كل، نحو قولهم: (سهرت كل الليل)، أي: في كل الليلة.

- بعض، نحو قولهم: (نمت بعض النهار)، أي: في بعض النهار.

- نصف، نحو قولهم: (كتبت نصف ساعة)، أي: في نصف ساعة.

- جميع، نحو قولهم: (مشيت جميع اليوم)، أي: في جميع اليوم.[3]

٥. العدد المميز بالظرف:

وذلك نحو: (صمتُ ثلاثة أيام، وسافرت ثلاثين يوما)[4]، فالتقدير سافرت زمنا مدته ثلاثون يوما.

---

[1] -الإعراب المفصل لكتاب الله االمرتل:١٦١/١.
[2] -انظر:زهرة التفاسير:٤٠٢/١.
[3] -شرح التصريح:٥١٥,٥١٦/١ .انظر:شرح الأشموني:٤٩٠/١.
[4] -شرح إبن عقيل:١٤٩/٢.

المبحث الرابع

المفعول لأجله و وظائفه

المفعول لأجله :

المفعول لأجله : هو مصدرٌ قلبيٌّ منصوب، المبين علة ما قبله ، المشارك لعامله في الوقت و الفاعل ، نحو : (ضربته تـأديبا) أي :للتأديب ، أو (جئتك إكراماً لك)أي : لإكرامك .[1]

وقد جاء المفعول لأجله في آيات عدة من القرآن الكريم :

كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ) (الرعد: ٢٢)

{وَالَّذِينَ} : معطوفة بالواو على "الذين" الواردة في الآية السابقة وتعرب مثلها والجملة بعدها: صلة الموصول لا محل لها. {صَبَرُوا ابْتِغَاءَ} : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، ابتغاء: مفعول له - لأجله - منصوب بالفتحة. أي صبروا على ما تكرهه النفس رجاء وجه ربهم.

{وَجْهِ رَبِّهِمْ} : وجه : مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف. ربّ: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة و "هم" ضمير الغائبين المتّصل في محل جر بالإضافة .[2]

أي الذين صبروا على المكاره طلباً لمرضاة الله.[3]، فالصبر على المكاره هو بسبب طلب مرضاة الله .

قوله تعالى أيضاً : (لَو يَرُدُّونَكُم مِّن بَعدِ إِيمَنِكُم كُفَّارًا حَسَدا مِّن عِندِ أَنفُسِهِم) (البقرة :١٠٩)

ف(كفاراً) حال .و (حسداً) مفعول لأجله.

فالله سبحانه يقول في موضع التمني وباعثه : (لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم) تمنوا أن تعودوا إلى الكفر، بعد أن ذقتم بشاشة الإيمان، وعبر بقوله : (يرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) للإشارة إلى أن ذلك رجعة بعد تقدم، وانتكاسة بعد استقامة. وما كان الباعث على ذلك الحسد" وعبر عن حسدهم بأنه منبعث من نفوسهم، وذلك التعبير يشير إلى أمرين:

---

[1] ينظر : المرجع في النحو العربي (ص١٩٦) ، المختار في القواعد و الإعراب (ص١١٨) ،دليل السالك إلى ألفية إبن مالك ، شرح المغني في النحو.
[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٤١٩/٥.
[3] صفوة التفاسير/٧٥.

أولهما – أنه ليس له مبرر إلا من نفوسهم فلا وجه لأن يحسدوكم على ما آتاكم الله تعالى من فضله.

ثانيهما – تأكيد ما في نفوسهم من غل.[1]

شروط المفعول لأجله :

يشترط فيما يمكن أن يُنصب على أنه مفعول لأجله أربعة شروط، وهي كالآتي:

١. **أن يكون مصدرا مذكورا للتعليل : فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه . نحو، قوله تعالى : ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾(الرحمن :١٠).**[2]

(الواو)حرف عطف لا محل له من الإعراب ، (الأرض)مفعولا لأجله لفعل محذوف يفسِّره المذكور بعده (للأنام) متعلق بوضعها.[3]

أي ،معناه ،والأرض بسطها لأجل الخلق، ليستقروا عليها، وينتفعوا بما خلق الله على ظهرها، قال ابن كثير: أي أرساها بالجبال الشامخات لتستقر بما على وجهها من الأنام وهم الخلائق، المختلفة أنواعهم وأشكالهم وألوانهم في سائر أرجائها[4]

٢. **أن يكون متحدا مع عامله في الوقت (الزمن): كقوله تعالى : ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾(البقرة :١٩)**[5]

يَجْعَلُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة.

والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل ويجوز ان تكون الجملة في محل نصب حالا من الضمير المجرور في <فِيهِ>.

أَصابِعَهُمْ: مفعول به منصوب بالفتحة. الهاء: ضمير متصل في محل جر بالاضافة. والميم علامة الجمع.

---

[1] زهرة التفاسير:١/٣٦١.
[2] النحو العربي أحكام و معان :١/ ٤٧٤.
[3] الإعراب المفصل/١٣٦٧.
[4] صفوة التفاسير : ٣/٢٧٦
[5] شرح قطر الندى وبل الصدى/٢٢٦.

فِي آذانِهِمْ: جار ومجرور متعلق بيجعلون. و <هم> ضمير الغائبين في محل جر بالاضافة يعود الى أصحاب الصيّب.

مِنَ الصَّواعِقِ: جار ومجرور.

حذر الموت: مفعول لأجله منصوب.[1]

أي يجعلون أصابعهم في آذنهم، والمراد: أناملهم، وفيه من المبالغة ما ليس في ذكر الأنامل، كأنّهم يدخلون من شدّة الحيرة أصابعهم كلّها في آذانهم لا أناملها فحسب، كما هو المعتاد. ويجوز أن يكون هذا إيماء إلى كمال حيرتهم، وفرط دهشتهم، وبلوغهم إلى حيث لا يهتدون إلى استعمال الجوارح على النهج المعتاد، وكذا الحال في عدم تعيين الأصبع المعتاد" .

أي: السبابة ، فهم بسبب خوفهم من الموت يجعلون أصابعهم في آذانهم.

وقوله: {مِنَ الصَّواعِقِ} متعلّق بيجعلون" أي: يجعلون من أجل خوف الصواعق المقارنة للرعد. والصواعق.[2]

٣. أن يكون متحدا مع عامله في الفاعل، أي:يجب أن يكون فاعلهما واحداً، نحو: (ضربت إبني تأديباً) ففاعل الضرب والتأديب واحد .[3]

٤. أن يكون المصدر قلبياً: أي ما كان مصدراً لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة ، كقوله تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) (الإسراء:٣١)[4]

{وَلا تَقْتُلُوا} : الواو: استئنافية. لا: ناهية جازمة. تقتلوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف فارقة.

---

[1] لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل :٢٦/١.
[2] حدائق الروح والريحان /١٩٤-١٩٥.
[3] ينظر :النحو العربي :٤٧٥/١ ،شرح إبن عقيل :١٣٨/٢.
[4] النحو العربي :٤٧٥/١

 {أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ} : مفعول به منصوب بالفتحة. الكاف: ضمير المخاطبين في محل جر بالاضافة والميم علامة جمع الذكور. خشية: مفعول لأجله منصوب بالفتحة وهو مضاف. املاق: مضاف إليه مجرور بالكسرة بمعنى: مخافة الفقر.[1]

فإن كان المصدر غير قلبي لم يجز نصبه ،فمثال ما عدمت فيه المصدرية : (جئتك للقراءة).

أنواع المفعول لأجله :

المفعول لأجله ينقسم على ثلاثة أقسام :

القسم الأول :المجرَّد من "أل" التعريف والإضافة.[2] ويكون منصوباً، نحو: "صلى المؤمن لربه إيمانا واحتسابا واحتسابا "، و قوله تعالى : (وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا) (البقرة:٢٣١)

القسم الثاني :المضاف[3] ويكون منصوبا أو مجروراً :"زرت مكة لتأدية واجب الحجِّ"، وقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) (الإسراء:٣١)

القسم الثالث :المقترن ب"أل" التعريف ،[4] ويكون مجروراً :"زرت المريض للاطمئنان عليه ".

أحكام المفعول لأجله :

١. ينصب إذا استوفى شروط نصبه على أنه مفعول لأجله صريح. وإذا جر للتعليل ولم يستوف الشروط الجر بحرف الجر المفيد للتعليل واعتبر أنه فى محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح. كما في قوله تعالى: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)(البقرة:١٩) ،من الصواعق :مفعول لأجله غير صريح/ حذر :مفعول لأجله صريح.
٢. يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء أنصب أم جر بحرف جر.
٣. لا يجب نصب المصدر المستوفى شروط نصبه بل يجوز نصبه وجره. وهو في ذلك على ثلاثة صور:

أ- .أن يتجرد من (أل) والإضافة فالأكثر نصبه، نحو: (وقف الناس احتراماً للعلم)، وقد يجر على قلة.

ب- .أن يقترن بأل فالأكثر جره بحرف الجر، نحو: (سافرت للرغبة في العلم)، وقد ينصب على قلة.

---

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل:٦/٢٦٧.
[2] النحو الوافي /٢٣٧.
[3] المصدر نفسه.
[4] النحو الوافي/٢٣٧.

ت- .أن يضاف فالأمران سواء نصبه وجر بحرف الجر، نحو: (تركت المنكر خشيةَ االله أو لخشية االله أو من خشية االله).[1]

[1] ينظر: النحو الوافي /٢٣٧

المبحث الخامس

المفعول معه و وظائفه

المفعول معه :

المفعول معه : هو اسم منصوب يذكر بعد واو بمعنى (مع) للدلالة على ما فعل الفعل بمصاحبته بعد الجملة، وهو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى "مع"، وإنما ينتصب إذا تضمن الكلام فعلا [1]، نحو قوله تعالى: (فَأَجمِعُوا أَمرَكُم وَشُرَكَاءَكُم) (سورة يونس: ٧١) . (فَأَجمِعُوا أَمرَكُم)،الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب، وأجمعوا: فعل أمر مبني على حذف حرف النون، والواو :ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، أمر: مفعول به منصوب ،كم :ضمير مضاف إليه. (وشركاءكم) الواو: للمعية، وشركاء :مفعول معه منصوب أي: مع شركاءكم ، كم ضمير مضاف إليه، أي: وادعوا شركاءكم، أو معطوف على المعنى، أو: مفعول معه، أي: مع شركاءكم.[2]

والمعنى: فاجتمعوا أنتم وشركاؤكم الذين تدعون من دون الله ، من صنم ووثن.[3]

وايضا :هو الإسم ،المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل.

والمفعول معه عند النحاة هو:الاسم الفضلة المنصوب بالفعل،أو ما فيه معنى الفعل وحرفه، الدال على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها ، المسبوق بواو تفيد المعية نصا.

وقولنا :(الإسم) يشمل المفرد ،والمثنى والجمع،والمذكر والمؤنث، والمراد به : الإسم الصريح دون المؤول،وخرج عنه الفعل والحرف والجملة.

و(الفضلة) معناه أنه ليس ركنا في الكلام: فليس فاعلا، ولا مبتدأ، ولا خبرا ،وخرج به العمدة.[4]

---

[1]- الأصول في النحو/ ٢٠٩.
[2] -الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل/٦٧٢.
[3] -مختصر المناهج لتفسير إبن كثير/٢٧١.
[4] -التحفة السنية بشرح المقدِّمة الآجروميَّة /٢٧٥.

شروط نصب ما بعد الواو على أنَهُ مفعول مَعَهُ:

ويشترط في نصب ما بعد الواو ثلاثة شروط:-

١- أن يكون فضلة :-

أي :بحيث يصح انعقاد الجملة بدونه. فإن كان الاسم التالي للواو عمدة، نحو: (اشترك سعيد وخليل)، لم يجز نصبه على المعية، بل يجب عطفه على ما قبله، فتكون الواو عاطفة. وإنما كان "خليل" هنا عمدة، لوجوب عطفه على "سعيد" الذي هو عمدة.

والمعطوف له حكم المعطوف عليه.. فبالعطف يكون الاشتراك مسندا إليهما معا. فلو نصبته لكان فضلة، ولم يكن له حظ في الاشتراك حاصلا من واحد، وهذا ممتنع.[١]

٢- أن يكون ما قبله جملة:-

فإن سبقه مفرد، نحو: (كل امرئ وشأنه)، كان معطوفا على ما قبله. وكل مبتدأ، وامرئ مضاف إليه. وشأنه :معطوف على كل، والخبر محذوف وجوبا. كما تقدم نظيره في باب "المبتدأ والخبر"، والتقدير كل امرئ وشأنه مقترنان، ولك أن تنصب "كل"، على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره "دع أو اترك"، فتعطف "شأنه" حينئذ عليه منصوبا .[٢]

٣- أن تكون الواو، التي تسبقه، بمعنى "مع":-

فإن تعين أن تكون الواو للعطف، لعدم صحة المعية، نحو: (جاء خالد وسعيد قبله)، أو بعده"، فلم يكن ما بعدها مفعولا معه، لأن الواو هنا ليست بمعنى "مع"، إذ لو قلت "جاء خالد مع سعيد قبله، أو بعده" كان الكلام ظاهر الفساد.[٣]

---

[١] - جامع الدروس العربية : ٣/ ٧٢- ٧٣.
[٢] - المصدر نفسه: ٣/ ٧٢- ٧٣.
[٣] - المصدر نفسه: ٣/ ٧٢- ٧٣.

حالات الاسم الذي بعد الواو:

الاسم الواقع بعد الواو له أربع حالات:-

أولها: جواز عطفه على الاسم السابق، أو نصبه مفعولا معه، والعطف أحسن، مثل: (بالغ الرجل والابن في الحفاوة بالضيف)، فكلمة: "الابن"، يجوز رفعها بالعطف على الرجل، أو نصبها مفعولا معه، ولكن العطف أحسن من النصب على المعية" لأنه أقوى في الدلالة المعنوية على المشاركة والاقتران[1]، و قوله تعالى:(وَكُفْرٌ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ) (سورة البقرة:٢١٧).

الواو: حرف عطف مبني على الفتح، (كفر): معطوف على صدّ مرفوع مثله، (الباء) حرف جرّ و(الهاء) ضمير مبني في محلّ جرّ متعلّق بنعت لكفر أو بكفر،(الواو) عاطفة (المسجد) معطوف على سبيل اللّه مجرور مثله، أي صدّ عن المسجد الحرام، (الحرام) نعت للمسجد مجرور مثله.[2]

أي:وكفر بالمسجد الحرام،وهم النبي-صلى الله عليه وسلم-والمؤمنون (منه): أي:من المسجد الحرام، يعني : مكة ، كل ذلك (أكبر) وأعظم وزرا وذنبا (عند الله) تعالى من قتل من قتلتهم من المشركين، فإذا استعظموا قتالكم في الشهر الحرام.. فليعلموا أن ما ارتكبوه في حق النبي – صلى الله عليه وسلم –والمؤمنين أعظم وأشنع.[3]

ثانيها: جواز الأمرين، والنصب على المعية أحسن" للفرار من عيب لفظي أو معنوي، فمثال اللفظي: (أسرعت والصديق) فكلمة: "الصديق" يجوز فيها الرفع عطفا على الضمير المرفوع المتصل، ويجوز فيها النصب على المعية، وهذا أحسن، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل يشوبه بعض الضعف إذا كان بغير فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه، كهذا المثال: (والفرار من الضعف أفضل من الإقبال عليه بغير داع).

ومثال العيب المعنوي قولهم: (لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها)، فلو عطفنا كلمة: "فصيل" على كلمة: "الناقة" لكان المعنى: لو تركت الناقة وتركت فصيلها لرضعها، وهذا معنى غير دقيق، يحتاج تصحيحه إلى تأويل وتقدير لا داعي لهما.

---

[1] - النحو الوافي:٢/٣١٠.
[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٢٧.
[3] حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن :٣/٢٦٥.

وعيبه آت من أن تركهما لا يستلزم تلاقيهما المؤدي إلى حصول الرضاعة، وقد نتركهما، لا نحول بينهما، ولكن الأم تنفر منه، ولا تمكنه من الرضاعة، أو ينفر منها .[1]

ثالثها: وجوب العطف، وامتناع المعية: وذلك حين يكون الفعل أو ما يشبهه مستلزما تعدد الأفراد التي تشترك في معناه اشتراكا حقيقيا، وكذلك حين يوجد ما يفسد المعنى مع المعية، فمثال الأول: (تقاتل النمر والفيل)، (اختصم العادل والظالم)، (اتفق التاجر والصانع) .

فكل فعل من هذه الأفعال: تقاتل، اختصم، اتفق وأشباهها، لا يتحقق معناه إلا بالفاعل المتعدد فيشترك الأفراد في معنى العامل، فلا بد من وجود اثنين أو أكثر يشتركان حقيقة في التقاتل، والاختصام، والاتفاق ، وهذا يتحقق بالعطف دائما، لأنه يقتضي الاشتراك المعنوي الحقيقي، بخلاف المعية، فإنها تقتضي الاشتراك الزمني، أما المعنوي فقد تقتضيه حينا، ولا تقتضيه أحيانا.[2]

رابعها: امتناع العطف ووجوب النصب - بمعنى أنه لا يجوز العطف- إذا لزم من العطف فساد في المعنى[3] ،منه قوله تعالى: {فأجمعوا أمركم وشركاءكم} (سورة يونس :آية ٧١).

(فَأَجمِعُوا أَمرَكُم)،الفاء: حرف عطف مبني لامحل له من الإعراب، وأجمعوا: فعل أمر مبني على حذف حرف النون، والواو :ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ، أمر: مفعول به منصوب ،كم :ضمير مضاف إليه. (وشركاءكم) الواو: للمعية، وشركاء :مفعول معه منصوب أي: مع شركاءكم ، كم ضمير مضاف إليه، أي: وادعوا شركاءكم، أو معطوف على المعنى، أو: مفعول معه، أي: مع شركاءكم.[4]

معناه: فاجتمعوا أنتم وشركاؤكم الذين تدعون من دون الله ، من صنم ووثن.[5]

---

[1] - النحو الوافي:٢ / ٣١٠-٣١١.
[2] - أنظر: النحو الوافي:٢ / ٣١١ - ٣١٢.
[3] - أنظر: النحو الوافي:٢ / ٣١١ – ٣١٢، و أنظر: كتاب جامع الدروس العربية : ٣/ ٧٥.
[4] - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل/٦٧٢.
[5] - مختصر المناهج لتفسير إبن كثير/٢٧١.

نتائج البحث

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وأخيرا رست سفينة البحث على شاطئها بعد رحلة جميلة في موضوع المفاعيل في القرآن الكريم، الذي أماط اللثام عن كثير من الوظائف للمفاعيل في القرآن في سياقات مختلفة، ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث ما يأتي:

١/ وردت كل أنواع المفاعيل في القرآن الكريم، وكل مفعول ورد في سياقه الذي يناسبه، وهذا يدل على بلاغة القرآن وفصاحته.

٢/ المفعول به يحتل المركز الأول من حيث عدد الاستعمال، ثم يأتي بعده المفعول فيه بظرفيه المكان والزمان، ثم المفعول المطلق ، وبعد ذلك يأتي المفعول لأجله، وفي الاخير يأتي المفعول معه، من حيث إحصائية أجراها البحث.

٣/ هناك اختلاف بين العلماء في بعض الآيات في إعراب المفعول لأجله، فبعضهم يعربونه حالا أو تمييزا، وفي المفعول معه أيضا.

٤/ هناك وظائف كثيرة للمفاعيل، وكل آية ورد فيها مفعول يدل على الوظيفة التي تقتضيها السياق، لذا يجب علينا أن ننظر إلى سياق الآية التي وردت فيها المفعول كلها وسياق الموضوع الذي يتحدث عنه الآية حتى نتمكن من اكتشاف وظيفته.

ولنقول في الختام إن هناك الكثير من النتائج والملاحظات تضمنها البحث في صلبه فلم نذكرها هنا تفاديا للتكرار ، نأمل أن يحقق البحث قدرا ولو بسيطا من الفائدة .

وصلى الله على سيد المرسلين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.

٢. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،بهجت عبدالواحيد صالح،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- عمان، الطبعة الثانية،١٤١٨ه.

٣. أوضح المسالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.

٤. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي ، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت ،الطبعة الثالثة.

٥. التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، محمد محي الدين عبدالحميد، مصطفى شيخ مصطفى ، مهند إسماعيل، محمد جويد، محمد دانشمان، خليل باير، مكتبة الهاشمية- بيروت ،الطبعة الثانية، ٢٠١٥.

٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٧. تفسير السعدي،عبدالرحمن بن ناصرالسعدي ، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٨. تفسير القاسمي المسمًى محاسن التأويل،الإمام العلامة محمد بن جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية-بيروت، لبنان، طبعة الثانية، ١٤٢٤ه-٢٠٠٣م.

٩. التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمعة الملك فهد لطباعة – المملكة العربية السعودية،الطبعة الثانية،١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.

١٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،الفجالة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨-١٩٩٧.

١١. تيسير الكريم الرحمن في كلام المان،عبدالرحمن بن ناصر السعدي،دار طيبة، دمشق-سوريا، طبعة الأولى، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

١٢. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية صيدا-بيروت،١٤٣٣ه-٢٠١٢م.

١٣. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

١٤. حدائق الروح و الريحان، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة ، دار طوق النجاة.

١٥. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة للقاضي الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري، د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر - بيروت، . الطبعة الأولى، ١٤١١ . حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.

١٦. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بابي زهرة، دار الفكر العربي.

١٧. شرح الآجرومية، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشد- الرياض، طبعة الرابع،١٤٣١ه-٢٠١٠م.

١٨. شرح ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

١٩. شرح التسهيل الفوائد، ، إبن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبد الطائي الجياني الأندلسي،الدكتور عبدالرحمن السيد-الدكتور محمد بدوي المختون،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١١١٠ه-١٩٩٠م.

٢٠. شرح التصريح على التوضيح،خالد بن عبدالله الأزهري،محمد باسل عيةن السود،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

٢١. شرح شذور الذهب في معرفة الكلام العرب،عبدالله يوسف بن أحمد، عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع-سوريا، د.ط، د.ت.

٢٢. شرح الرضي على الكافيةلإبن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ، أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس – ليبيا ١٣٩٥-١٩٧٥م.

٢٣. شرح كتاب الحدود في النحو،عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، د. المتولى رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة الثانية ،١٤١٤ه-١٩٩٣م.

٢٤. قطر الندى، محمد محي الدين عبدالحميد،دار الطلائع للنشر والتوزيع- القاهرة،د.ط، ٢٠٠٩.

٢٥. القواعد الأساسية للغة العربية، سيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية- بيروت، طبعة ٧، ١٤٣٨ ه-٢٠١٧م.

٢٦. الكافية في علم النحو، إبن الحاجب، الدكتور صالح عبدالغني، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠١٠م.

٢٧. كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ،دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٩. مختصر المناهج لتفسير إبن كثير،مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي،الطبعة الثانية،١٤٤٣ه.

٣٠. المدخل إلى عالمِ الإعراب،رامي تكريتي، دار الهيثم للطباعة والنشر-دمشق، الطبعة الأولى.

٣١. معاني النحو،د.فاضل صالح السامرائي،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،١٤٢٠ه-٢٠٠٠م .

٣٢. المفصل في النحو، الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر،الطبعة الأولى.

٣٣. النحو التطبيقي ، خالد عبدالعزيز ، دار اللؤلؤة للنشر و التوزيع.

٣٤. النحو العربي،إبراهيم إبراهيم بركات،دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى،١٤٢٨ه.

٣٥. النحو الوافي،عباس حسن،دار المعارف، الطبعة ١٥، د.ت.

٣٦. النحو الميسر، محمد خير حلواني، دار المأمون للتراث-دمشق، الطبعة الأولى.

٣٧. الواضح في القواعد والإعراب، محمد زرقان الفرج.

٣٨. الوافي في القواعد والبلاغة والعروض،د. سهيل سليمان/ جورج شكور/ داود عيد/ حمدي حولا، دار الفكر اللبناني- لبنان، الطبعة ٢٠١٠.

٣٩. الوافي في القواعد والبلاغة والعروض، جورج شكور وآخرون، دار الفكر اللبناني-لبنان، الطبعة الثانية،١٩٩٩م.